

«التهم لحم صديقه نيتاً.. وفاة «آكل لحوم البشر الياباني»



طوكيو- أ.ف.ب

توفي عن 73 عاماً إيسي ساغاوا المعروف بـ«آكل لحوم البشر الياباني»، بعد أكثر من 40 عاماً على الجريمة التي استدعت إطلاق هذه التسمية عليه، عندما قتل طالبة هولندية في باريس ثم أكلَ أجزاءً من جثتها، وهي وقائع أثارت الرعب في النفوس قبل أن يتحوّل القاتل إلى ظاهرة إعلامية في بلاده

وفارق ساغاوا الحياة في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر، نتيجة إصابته بالتهاب رئوي، وأقيمت جنازة له بحضور أقاربه فقط من دون تنظيم مراسم رسمية، على ما ذكر شقيقه جون في بيان

وكان إيسي ساغاوا طالباً في جامعة «سوربون» في باريس عندما دعا في 11 حزيران/ يونيو 1981 زميلته الهولندية رينيه هارتفلت لتناول العشاء في منزله

وهناك، أطلق النار عليها وأرداها ثم اغتصبها وقطّعها قبل أن يتناول أعضاء عدة من جسدها على مدى ثلاثة أيام. ولم

يتوان عن التقاط صور كثيرة لجريمته المروعة

وحاول ساغاوا التخلص من بقايا جثة الشابة فوضع الأشلاء داخل حقيبتين وتركهما في متنزه بوا دو بولوني، لكنّ الشرطة تمكّنت من العثور عليه وتوقيفه

واعترف ساغاوا بارتكابه الجريمة قائلاً: «إنّ أكل هذه الفتاة كان تعبيراً عن الحب. أردت أن أشعر في داخلي بوجود شخص أحبه».

وبعدما أكد خبراء متخصصون أنّه يعاني اضطراباً ذهنياً، أفلت من المحاكمة وأودع مركزاً للأمراض النفسية في فرنسا ثم مركزاً آخر باليابان قبل أن يسترجع حريته في آب/ أغسطس 1985. وأثارت مغادرته فرنسا سخط أسرة الضحية وأشخاص كثر

«وتعهّدت أسرة الضحية ممارسة ضغط على الرأي العام الياباني «لعدم إطلاق سراح القاتل مطلقاً»

وبعدما أصبح «نجماً» في وسائل الإعلام، كان ساغاوا يستقبل صحفيين كثيراً في شقته الواقعة في ضواحي طوكيو. وأجرى مقابلة على إحدى القنوات اليابانية ونشر كتباً عدة سجّلت أرقام مبيعات مرتفعة بينها «أكل لحوم البشر» و«أرغب في أن أؤكل»، إضافة إلى إعدادة قصة مصوّرة سرد فيها تفاصيل جريمته

وبدا إيسي ساغاوا قلقاً من أن تُقرأ كتبه خارج اليابان، وقال في أوائل تسعينات القرن الفائت: «لم أتخيل قط أنّ عائلة الضحية قد تقرأ كتبي

وشكلت جريمته مصدر إلهام للكاتب الياباني جورو كارا الذي فاز عام 1982 بجائزة أكو تاغاوا الأدبية المرموقة عن روايته «رسالة ساغاوا» التي تتناول الجريمة

ولمّحت فرقة الروك البريطانية «ذي سترنغلز» إلى الجريمة في أغنياتها الفرنسية «لا فولي» التي صدرت عام 1981. وعُرض عام 2017 فيلم وثائقي بعنوان «كانيبا» يؤكد ساغاوا فيه أنّه غير قادر على «تفسير» تصرفه. وقال في الفيلم: «هذا بكل بساطة ما كنت أتخيله. ولا أستطيع إضافة المزيد. سيعتقد الناس أنني مجنون». وأشار إلى أنّ هوسه «من المستحيل كبّحه